

حامل البشري

الأبرشيّة البطريركيّة الأرمنيّة الكاثوليكيّة

١١ شباط ٢٠١٨

السنة السابعة عشرة

عدد ٧

الأحد الأول من الصوم الأربعيني - دخول آدم إلى الفردوس



مدخل القداس

أيها الإبن الوحيد، الله الكلمة والكائن الحي الذي لا يموت، يا من قبل أن يتجسد من أم الله الطاهرة العذراء الدائمة البتولية. يا من لا يتبدل: صيرت إنساناً وصلبت أيها المسيح الإله، وبموتك وطئت الموت، أيها الأفتنوم الثاني من الثالوث الأقدس الممجّد مع الأب والروح القدس، خلصنا.

الترنيمة الخاصة باليوم الليتورجي

إن كلمة الله المساوي للأب في الجوهر، والكائن الأزلي من الروح القدس، إذ وُحّد صورته مع طبيعتنا الترابية، بعد أن زينها بالمجد أقامها في فردوس النعيم.

هناك كان آدم ينعم بفرح لا يشوبه كدر، لأنه كان يرى الله دائماً في الفردوس، حيث يسطع نوره، تعالى.

نسألك، يا أم الله، ان تتشفعي لدى ابنك الوحيد، كي يُنعم علينا، كما أنعم على اللص، بأفراح الفردوس.

مقدمة الرسالة (مزمو ٦٤، ٢-٣)

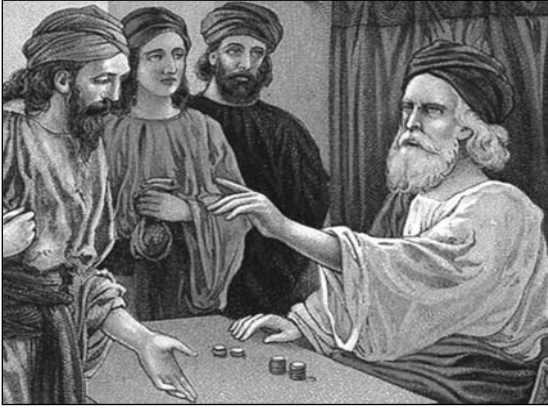
اللهم في اورشليم يجدر بك التسبيح واليك يوفى بالندور.
اليك يا مستمع الصلاة، مسار كل بشر.

القراءة

المحبة المتبادلة والتنبه المسيحي

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى أهل روما.

(رو ١٣، ١١-١٤، ٩)



إِنَّكُمْ لَعَالِمُونَ بِأَيِّ وَقْتٍ نَحْنُ: قَدْ حَانَتْ سَاعَةٌ
تَنْبَهُكُمْ مِنَ النَّوْمِ، فَإِنَّ الْخَلَاصَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا الْآنَ مِنْهُ
يَوْمٌ آمَنَّا. قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَاقْتَرَبَ الْيَوْمُ. فَلنَخْلَعْ
أَعْمَالَ الظُّلَامِ وَلنَلْبَسْ سِلَاحَ النُّورِ. لِنَسِرَ سِيرَةً
كَرِيمَةً كَمَا نَسِيرُ فِي وُضْحِ النَّهَارِ. لَا قِصْفٌ وَلَا سُكْرٌ،
وَلَا فَاحِشَةٌ وَلَا فُجُورٌ، وَلَا خِصَامٌ وَلَا حَسَدٌ. بَلِ الْبَسُوا
الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَلَا تَشْغَلُوا بِالْجَسَدِ لِقَضَاءِ
شَهَوَاتِهِ.

تَقَبَّلُوا ضَعِيفَ الْإِيمَانِ وَلَا تَنَاقِشُوا آرَاءَهُ. هُنَاكَ
مَنْ هُوَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَنَّهُ يَجُوزُ لَهُ الْأَكْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ،
فِي حِينٍ أَنْ الضَّعِيفَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا الْبَقُولَ. فَعَلَى الَّذِي
يَأْكُلُ أَلَّا يَزْدَرِيَ مَنْ لَا يَأْكُلُ، وَعَلَى الَّذِي لَا يَأْكُلُ أَلَّا
يَدِينَ مَنْ يَأْكُلُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَقَبَّلَهُ. مَنْ أَنْتَ لِتَدِينَ
خَادِمَ غَيْرِكَ؟ أَتَبَّتْ أَمْ سَقَطَتْ، فَهَذَا أَمْرٌ يَعُودُ إِلَى
سَيِّدِهِ. وَإِنَّهُ سَيَثْبُتُ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ عَلَى تَثْبِيتِهِ. مِنْ
النَّاسِ مَنْ يُعَيِّرُ بَيْنَ يَوْمٍ وَيَوْمٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَاوِي بَيْنَ

الْأَيَّامِ كُلِّهَا. فليَكُنْ كُلُّ مَنْهُمْ عَلَى يَقِينٍ مِنْ رَأْيِهِ.
فَالَّذِي يُرَاعِي الْأَيَّامَ فَلِلرَّبِّ يُرَاعِيهَا، وَالَّذِي يَأْكُلُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ فَلِلرَّبِّ يَأْكُلُ فَإِنَّهُ يَشْكُرُ اللَّهَ، وَالَّذِي لَا يَأْكُلُ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلِلرَّبِّ لَا يَأْكُلُ وَإِنَّهُ يَشْكُرُ اللَّهَ. فَمَا مِنْ
أَحَدٍ مِمَّنَّا يَحْيَا لِنَفْسِهِ وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ لِنَفْسِهِ، فَإِذَا
حَيِينَا فَلِلرَّبِّ نَحْيَا، وَإِذَا مِتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ: سَوَاءٌ
حَيِينَا أَمْ مِتْنَا فَإِنَّا لِلرَّبِّ. فَقَدْ مَاتَ الْمَسِيحُ وَعَادَ إِلَى
الْحَيَاةِ لِيَكُونَ رَبُّ الْأُمَمَاتِ وَالْأَحْيَاءِ.

هللوا، هللوا، هللوا،

اهتفوا للرَّبِّ يا أهل الأرضِ جميعًا.
أعبدوا الرَّبَّ بالفرحِ أدخلوا إلى أمامِهِ بالتَّهْلِيلِ.
هللوا، هللوا، هللوا، (المزمور ٩٩، ١)

الإنجيل :

الصدقة والصلاة والصوم (متى ١، ٦-٢١)

فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَذِهِ الصَّلَاةَ: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيُقَدِّسَ اسْمَكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتَكَ، لِتَكُنْ مَشِيئَتَكَ فِي الْأَرْضِ كَمَا فِي السَّمَاءِ. أَرْزُقْنَا الْيَوْمَ خُبْزَ يَوْمِنَا، وَأَعْفِنَا مِثْلًا عَلَيْنَا فَقَدْ أَعْفَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا مَنْ لَنَا عَلَيْهِ. وَلَا تُعْرِضْنَا لِلتَّجْرِبَةِ بَلْ نَجِّنَا مِنَ الشَّرِّيرِ. فَإِنَّ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَاتِهِمْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَبُوكُمْ السَّمَاوِيُّ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ لَا يَغْفِرَ لَكُمْ أَبُوكُمْ زَلَاتِكُمْ.

وَإِذَا صُمْتُمْ فَلَا تُعْبَسُوا كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُكَلِّحُونَ وُجُوهَهُمْ، لِيُظَهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ صَائِمُونَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ أَخَذُوا أَجْرَهُمْ. أَمَّا أَنْتَ، فَإِذَا صُمْتَ، فَادْهِنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ، لِكَيْ لَا يَظْهَرَ لِلنَّاسِ أَنَّكَ صَائِمٌ، بَلْ لِأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخُفْيَةِ، وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخُفْيَةِ يُجَازِيكَ. «لَا تَكْنِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ كُنُوزًا فِي الْأَرْضِ، حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالْعُثَّةُ، وَيَنْقُبُ السَّارِقُونَ فَيَسْرِقُونَ. بَلْ اكْنِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ، حَيْثُ لَا يُفْسِدُ السُّوسُ وَالْعُثَّةُ وَلَا يَنْقُبُ السَّارِقُونَ فَيَسْرِقُوا. فَحَيْثُ يَكُونُ كُنُوزُكَ يَكُونُ قَلْبُكَ».

فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، قَالَ الرَّبُّ يَسُوعَ: «إِيَّاكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِرَّكُمْ بِمَرَأَى مِنَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ، فَلَا يَكُونُ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. فَإِذَا تَصَدَّقْتَ فَلَا يُنْفَخَ أَمَامَكَ فِي الْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاؤُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَالشُّوَارِعِ لِيُعْظَمَ النَّاسُ شَأْنَهُمْ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ أَخَذُوا أَجْرَهُمْ. أَمَّا أَنْتَ، فَإِذَا تَصَدَّقْتَ، فَلَا تَعْلَمُ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينَكَ، لِتَكُونَ صَدَقَتَكَ فِي الْخُفْيَةِ، وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخُفْيَةِ يُجَازِيكَ. وَإِذَا صَلَّيْتُمْ، فَلَا تَكُونُوا كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ الصَّلَاةَ قَائِمِينَ فِي الْمَجَامِعِ وَمَلْتَقَى الشُّوَارِعِ، لِيَرَاهُمُ النَّاسُ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُمْ أَخَذُوا أَجْرَهُمْ. أَمَّا أَنْتَ، فَإِذَا صَلَّيْتَ فَادْخُلْ حُجْرَتَكَ وَأَغْلِقْ عَلَيْكَ بَابَهَا وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخُفْيَةِ، وَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخُفْيَةِ يُجَازِيكَ. وَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تُكْرِرُوا الْكَلَامَ عَبَثًا مِثْلَ الْوَثْنِيِّينَ، فَهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ إِذَا أَكْثَرُوا الْكَلَامَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ. فَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ.

التأمل

دخول آدم الى الجنة

وقوعهم في الخطيئة وطردهم من الجنة. لهذا السبب فان كلمة المرفع الحقيقي تعني «نعيم العيش» أم «الحياة السعيدة»، كما ويمكننا تسميته ايضاً دخول آدم الى الجنة.

إن المرفع الحقيقي، الذي تحتفلُ بذكره اليوم الكنيسة الارمنية، والتي تُريدُ من خلالِ المفهوم الديني أن تُعيدُ الى أذهاننا السعادة الاولى، أي الحياة السعيدة التي تنعمَ بها آدم وحواء قبل

من الصلاة الا وهي ان نعترف بضعفنا البشري، ونعي قدراتنا المحدودة والتي تحدو بنا للالتجاء الى الله لنطلب منه تأمين كل احتياجاتنا.

وثالث العلاقات واهمها الصوم. لا يعني الصوم بان نَحْرِمَ ذاتنا من المأكل، انما بان نمنع ذاتنا من الغضب، الميول، الشهوات، التكبر، الانانيّة، الحقد، الافكار الشريرة، الطمع، حب المظاهر وما الى هنالك من امور سيئة أميولٌ كانت أم نيات.

يصف النبي أشعيا في اصحاحه ٥٨ بطريقة رائعة مفهوم الصوم الحقيقي. لا باجبار الذات الى الفناء، انما لتحريك رحمة الله، فهو يلهمنا بان نضغط على انفسنا لصالح القريب. ومن يعمل رحمة تجاه أترابه يقول النبي، يشبه ذاك الانسان الذي يعيد بناء الخراب. ومن يعمل بهذا النمط، يُكْمِلُ النبي، يتغيّر ويشعر بوجود العدالة كالذي يُبَشِّرُ النورَ ويُظهِرُ مجد الله.

هذه هي رسالة يوم الاحد هذا. رسالة تحضّرنا بافضل السبل خلال فترة الصوم. زمن الصوم الاربعيني، فهي فترة للتخلّص من انانيتنا والنظر الى المحتاج، والانتقال من الكبرياء الى التواضع، من ظلام الخطيئة الى نور الحقيقة والمعرفة، من عبادة المال الى عبادة الله ومن اليأس الى التعزية.

ليبارك الله خطواتنا طيلة الاربعين يوماً. وليُصبح لنا منارة لا تتطفئ تقودنا الى القيامة الحقيقية.

غداً تبدأ فترة صوم الاربعين يوماً، والتي تُدعى «خُبْزُ مُمَلَّحٍ» وتعود هذه السمية لأسلافنا الذين كانوا يأكلون طيلة نهار هذه الفترة الملح والخبز فقط. إن هذه الفترة ليست للحداد وللكتابة بل بالعكس فهي فترة النِعَمِ والفرح، لانها تُبَشِّرُنا ان نستعدّ كمسحّين للعيد العظيم الا وهو قيامة ربّنا يسوع الممجّدة. لذا، ولافضل الاستعدادات لعيد قيامة المسيح الممجّدة، فالكنيسة ولكي تحرّر نفوسنا من القيود الماديّة وتسموا بها الى القداسة لذلك أرتأت بان تتكلّم عن ثلاثة ارتباطات متماسكة مع بعضها البعض. الارتباط الاول هو بين الناس والذي يترجم باعمال الرحمة، والارتباط الثاني فهو بين الله والبشر، والذي يترجم بالصلاة، أمّا الارتباط الثالث فهو ذاتي ويترجم بالصوم.

ما هو مفهوم العلاقة الأولى، بان نكون رحماء بحسب الايمان المسيحي؟ أن نكون رحماء يعني بان يكون لدينا قلب كبير ورحوم تجاه المعوز، الضعيف، الفقير والبائس. فعل الرحمة يعني العطاء، لكن ماذا نُعطي؟، أن نُعطي من وقتنا الخاص، بأن نسمع، بالمشاركة وحياناً بالمساعدة الماديّة. لكن لننتبه بان لا تُصبح أعمال الرحمة التي نقوم بها مصدر تباهي وتفاجر «فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلَا تُصَوِّتْ قُدَّامَكَ بِالْبُوقِ كَمَا يَفْعَلُ الْمَرَاؤُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَفِي الْأَزْفَةِ لِكَيْ يُمَجِّدُوا مِنَ النَّاسِ».

الصلاة، وهي العلاقة الثانية التي يتكلّم عنها المسيح في إنجيل اليوم. إن الهدف الاول والاخير